

قصص كثيرة لنساء خض تجربة تزوج أزواجهن عليهن

زوجات قبلن التعدد: نحترم قراره.. و«حلاله» أفضل من الحرام وأخريات صُدمن: غير مبرر غالباً.. وانتفاء العدل يقوّضه



تعدد الزوجات يحتاج إلى آلية خاصة لتحقيق قدر من العدالة

امرأة علمت بزواج

زوجها فأخذت عقود

ملكيتها وأثأته من

الشقة وتركت عقد

الزواج ممرقاً

زوجة عن زوجها: أخذ

يطالبنا بالاقتصاد في

الإنفاق لمدة 20 عاماً

ثم اكتشفنا أنه متزوج

من أخرى

امرأة زوّجت زوجها

بأخرى أمية حتى

لا تقار منها

ولا يههما إن تزوج

بثالثة أو رابعة

زوجة تسكن مع

ضرتها بمنزل واحد:

زوجي له شخصية

قوية ولكنها تحترم

وقرر الزواج لأنه يرغب

بعد كبير من الزرية

جذبها إليها بكثرة الطلبات، كما أنها لا تريد الانفصال عنه لأنها تحب أهله كثيراً خاصة أخواته فهي تجد فيهن سلاوي ورحمة لأطفالها، كما أن والده قد كان لها والدين كريمين قبل وفاتهما مما يجعلها تستحبي من طلب الطلاق منه أو الانفصال عنه. ومن الحالات النادرة، مريم التي زوجت زوجها بامرأة أمية لأنها تأكدت بعد زواجها عدة مرات أنها لا تنحب، وجعلت هذه المرأة أمية وتحت طوعها وتعيث معها بنفس المنزل حتى لا تغار منها كما أن أطفالاً ضرتها الأربعة ينادونها «امي» مما يعوضها قليلاً، وهي ترى أن زوجها قد تركها على حريتها تتشغل بالأمر الاجتماعي لأنها قد فعلت له أكثر مما يتمنى ومازالت لا تهتم أن تزوج بثالثة أو رابعة لأنها تدرى أنه بمزاجه الجيد ليعمل حياتها أكثر راحة وانطلاقاً. وكذلك أم مشعل التي تعتبر من النواصر، حيث سمحت لزوجها بان يعيش وامراته الجديدة أمام عينها، ولكن لا الزوج قد ساعدتها بذلك حيث أتت بمصنف وجعلت كل منهما تقسم عليه أن تعيشا معاً كالأختين بلا ضرر ولا ضرار، ولذلك فهما دائماً التواجد معا في جميع المناسبات الرسمية أمام الجميع. ومن الغريب، قصة صالحة التي قبلت بان يتزوج زوجها باثنتين غيراً، لأنه يستحق - كما تقول - حباً لا يقصر معها مادياً ولا عاطفياً ولا اجتماعياً، ويعملها بقرعة الأخلاق ويجعلها ملكة البيت، كما أنها تفضل ان يتم الأبيّة «حلاله» أفضل من الوقوع

بالمحرمات. وعلى الجانب الآخر، تقول فاطمة «أتمنى ان يتزوج زوجي بثلاثة غيري لأنني أحبهم جميعاً، والدين والدين والدين كما لا أطيق النظر إلى وجهه خاصة بعدما اكتشفت عيوبه الكثيرة بعد الزواج، فأتمنى أن يتزوج بأخرى حتى لا أجرحه وأدمر قلبي لأنه يحبني ولا أحبه». وقريباً من فاطمة، تعيش أم ظفر حاملة لا بملاحة مع زوجها الذي تشكر ربهما أنه تزوج عليها ولا ياتئيبها إلا قليلاً، فقد كان في الماضي يوجهها سباً وضرباً ولا يطبق راحته وكبرهت صوته، إلا أنها صبرت لتحمي أولادها من الضياع، ولتحفظ اسمها من التهمة في مجتمع لا يرحم المطلقة - على حد قولها. أما ما فهي مطلقة ولديها طفل، ويطلبها شاب متزوج وهي تتمنى الزواج به إلا أنها تشترط عليه أن توافق زوجته لأنها لا تحب أن تخرب بيتاً لتبني بيتها، ولكنها عندما أصرت أن يعلم الشاب زوجته لتكون راضية، فقد هجرته وطلبت الطلاق منه، وهي لا تدري إن كانت على صواب أو خطأ؟ ومن الطرائف، أم خالد بعدما تجاوزت الستين، يمازجها زوجها بالتهديد بالزواج بأخرى لتزيد من الإهتمام به، فتغضب في بيت أختها وتطلب الطلاق منه، وتقول انها قد حملته لسنوات عديدة ولا تنكر محبته الشديدة لها، ولكنها تخشى من فعله لما يردده بلسانها، لأن الأقوال تصيب أفعال، لذلك تتخذ منه موقفاً حازماً حتى لا يفكر مجرد

التفكير بذلك مجدداً. أما نوال فهي لا تحب أن يعلم أحد اسم زوجها بناء على رغبته، فقد تزوجت في عمر متقدم من شخص متزوج دون علم زوجته الأولى ولكنها بنفس الوقت ترفض أن يتزوج بها، فهي تظن أن من يتزوجها لا يحق له أن يعرف بعدها. من جهتها لطيفة يوسف تقول «المرأة هي حصر الأساس للشعوب المتحضرة والنهوض بالمجتمع ومن الممكن أن تكون بلاء لتؤثر على المجتمع، لذلك حذر النبي ﷺ من فتنه النساء وجعلها من أشد الفتن التي تركها على الرجال فقال: «ما تركت بعدي فتنه هي أضر على الرجال من النساء». وتضيف: «على المرأة المسلمة أن تستيقظ من سباتها وترجع نفسها قبل قوات الأوان، وتؤكد ماذا تعترض المرأة على شرع الله الذي أباح التعدد للرجال خصوصاً أن التعدد يرد مما حرم الله تعالى». أما أريج راشد فتقول «أنا مقتنعة بأن وجود المرأة تحت سقف رجل تعيش معه على المودة والرحمة كما يجب الله خيراً لها من أن تعيش عانساً، واستغرب من المرأة التي تتمرد على شرع الله فيما لا يضر للرجل من التعدد مع إنه لمصلحة إن لم تكن هي فقيرها، خصوصاً إذا كان سبب الزواج الثاني هو مرض الزوجة يجعلها المرض غير صالحة لتلبية رغباته الشرعية أو بلوغ الزوجة سن الشيخوخة أو عقم المرأة أو رغبة الرجل في كثرة النسل رغبة في النفوذ والجاه. وتضيف «الأساس تعدد الزوجات والواجب الأخذ به هو العدل بين الزوجات وإن لم تسمح إمكانيات الرجل الجسدية والمالية من العدل، فليقتنع بوحدة ولا يتعدى حدود الله». العنود جاسم تقول «إن التعدد أمر مقرر شرعاً ولا ينبغي التفكير في أن التعدد مرفوض بل تقول: أنا عن نفسي لا أقبل بأن يكون زوجي معدياً، فاعتراضي يكون بناء على الأشخاص أو تصرفاتهم لا بالاعتد ذاته، وأكثرت أن ألتصق بالعدالة الطبيعية المرأة من ناحية شعورها، ولا نطالبها بضرورة القبول والفرح بأن زوجها سيتزوج بأخرى، ولكن ينبغي في الوقت ذاته عدم تحميل الأمر

● لميس بلال - أميرة عزام

دعاة: تعدد الزوجات ضروري أحياناً بشروط وضوابط.. والحكمة وراءه سامية

من تعرض الإناث لها، مثل حفر الآبار، وإقامة العمارات العالية، ثم تعرضهم للقتل في الحروب والمعارك أكثر من الإناث، وربما أصبح عدد الإناث يزيد على الضعفي عدد الذكور في كثير من المواضيع المجتمعاتنا على الحقوق والواجبات والإستراتيجيات الناجحة للزواج. من جهته، يقول الخبير في الموسوعة الفقهية وعضو هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. أحمد الحجري الكردي أنه في الكوييت قد تعددت أقوال الناس في أمر تعدد الزوجات، فمن الناس من يكرهه ويبدو به، ومنهم من يحبه ويدعو إليه، والحكم الفصل في هذا هو حكم الله تعالى فيه، ولهذا يبين ما هي شروط التعدد وضوابطه، فمن مسلمات القول أن عدد الذكور في المواليذ يفوق عدد الإناث في كل أنحاء العالم، وعلى مختلف الأزمنة، وهذا ما تقرره الإحصائيات العالمية، ولكن عدد الوفيات من الذكور في سنين ما قبل الخامسة يفوق عدد الإناث من الوفيات، وذلك بسبب أن بعض الأمراض الموروثة تصيب الذكور أكثر مما تصيب الإناث، مما يتسبب بكرة وفاة الذكور بالنسبة لعدد وفيات الإناث، وما أن يتجاوز عمر الأولاد الخامسة والعشرين حتى يتفاقم عدد وفيات الذكور بالنسبة لعدد وفيات الإناث، بسبب تعرض الذكور للأعمال الشاقة أكثر



الداعية شريفة كارلو



د. أحمد الكردي

أختر في نهاية المطاف لتدمير المجتمع المسلم. وتخلص كارلو إلى القول بأن تعدد الزوجات هو حل جيد لكثير من مشاكلنا الاجتماعية وأنه ينبغي أن يكون احتياطياً عن طريق تنقيف الذكور والإناث في مجتمعنا على الحقوق والواجبات والإستراتيجيات الناجحة للزواج. من جهته، يقول الخبير في الموسوعة الفقهية وعضو هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. أحمد الحجري الكردي أنه في الكوييت قد تعددت أقوال الناس في أمر تعدد الزوجات، فمن الناس من يكرهه ويبدو به، ومنهم من يحبه ويدعو إليه، والحكم الفصل في هذا هو حكم الله تعالى فيه، ولهذا يبين ما هي شروط التعدد وضوابطه، فمن مسلمات القول أن عدد الذكور في المواليذ يفوق عدد الإناث في كل أنحاء العالم، وعلى مختلف الأزمنة، وهذا ما تقرره الإحصائيات العالمية، ولكن عدد الوفيات من الذكور في سنين ما قبل الخامسة يفوق عدد الإناث من الوفيات، وذلك بسبب أن بعض الأمراض الموروثة تصيب الذكور أكثر مما تصيب الإناث، مما يتسبب بكرة وفاة الذكور بالنسبة لعدد وفيات الإناث، وما أن يتجاوز عمر الأولاد الخامسة والعشرين حتى يتفاقم عدد وفيات الذكور بالنسبة لعدد وفيات الإناث، بسبب تعرض الذكور للأعمال الشاقة أكثر

تعلقا على موضوع تعدد الزوجات، ومدى مشروعيته أو ملاءمته لمقتضيات الواقع ورضا الزوجات عنه أو رفضهن له، تقول الداعية الأميركية شريفة كارلو لـ«الأنباء»: إن تقاسم زوجي أو مشاركته غيري ليس هو ما أهتم به، وإنما أسعى لمعرفة الحكمة وراء ذلك. فهناك الكثير من النساء العازبات والمجتمع يعاني نتيجة لذلك. وأعتقد أن الإسلام قد حلل التعدد بل شجعه من أجلهن. فإذا خاف الرجل والمرأة من الله وامتنعت عن الاتصال الجنسي غير المشروع، فإن معظم النساء في العالم لن تعرف الحب والألفة والبعض لن يتعمد بالأطفال ما لم يسمح بتعدد الزوجات. وتضيف كارلو انها كامرأة غربية تستطيع أن ترى التأثير على المجتمع الليبرالي المفتوح الذي يشجع التعدد بتشجيع الزنا، وحفاظاً على المسلمين بعد هذا المثال ستكون في نهاية المطاف مثل الغرب حيث 25٪ من الفتيات يصبحن أمهات غير متزوجات قبل بلوغهن 18 عاماً، و25٪ منهن بلوغن طفلان أو ثلاثة من آباء مختلفين. وليس هناك عمل دون نتيجة، فالأسر الغربية تتهاوى، كما هو المجتمع الذي يعاني من المخدرات والكحول والفجور والبيوت المحطمة، فإذا كنا تابعين لهذا المجتمع ومطبقين لقيمه تلك فنحن في نهاية المطاف مثلهم. وفي الختام فإن تعدد الزوجات



د. جاسم المطوع

تجارب حياتية

من عجائب المرأة في تعدد الزوجات، وبعض هذه القصص كنت أدخل في تفاصيلها إما مصلحاً أو موقفاً أو ميسراً وبعضها كنت أراقبها من بعد، ومن هذه القصص التي عشتها أنني رأيت زوجة متمسكة بموقفها الراضى للتعدد طوال العشرين عاماً ولم يتغير موقفها أو تتراجع عنه مع وجود ضرة في حياتها، وزوجة أخرى طلبت الطلاق من أول يوم علمت فيه بقرار تعدد زوجها، وامرأة ثالثة تأثرت كثيراً في الأيام الأولى من زواج زوجها عليها ثم وازنت الأمور وقررت أن تستمر من أجل أولادها وحبها له مع تحفظها على قراره، وامرأة رابعة هي التي حثت زوجها على التعدد بل وخطبت له الثانية، وامرأة خامسة دخلت مكثتي تترجاني أن أقنع زوجها بأن يتزوج عليها، فترددت في البداية ولكنها أحت على طلبها فطلبت زوجها وجلست معه لأعرض عليه ما ترغب به وأقنعته بأن يتزوج ثانية وقد فعل، وقصة سادسة حصلت في مكثتي لما دخلت علي امرأتان ثم علمت فيما بعد أنهما لزوج واحد، وقد حضرتنا للسؤال عن كيفية التعامل مع الزوجة الثالثة التي تزوجها حديثاً، وأما القصة السابعة فربما لا يصدقها من يقرأ هذا المقال، رجل فدخلت علينا ثلاثة نساء يرحبن بنا، فلما خرجن لتحضير المائدة قال لي هؤلاء زوجاتي الثلاث فرحن بحضورك في بيتنا وتناول العشاء عندنا، فكان هذا المشهد محور حديثنا وصار يتحدث لي عن تجربته الناجحة في التعدد وكلهن متعلمات ولديهن أولاد، ومرة أخرى دعيت لي العشاء بأوروبا وكان الزوج الذي دعاني متزوجاً من ثلاث زوجات أوروبيات أجنبيات وقد دخلن بالإسلام، فتحدثت معهن وقالت الأولى إن ما نحن فيه من حياة خير من تعدد الخليلات المنتشر عندنا بأوروبا، وقالت الثانية أنا راضية لأن الإسلام حدد لنا الحقوق والواجبات في حالة التعدد وكل واحدة منا تعرف ما لها وما عليها، أما القصة التاسعة فهي لرجل سافر بالسيارة إلى العمرة لمدة أسبوع مع زوجته وأبنائهما وكانت الأجواء طوال الرحلة ممتازة كما يقول، إلا إنها انتهت بالمشاجرة والخلاف بينهما. كل هذه القصص عشتها وعشت تفاصيلها ولكن ما أود أن أقوله بعد هذه القصة إن شأن المرأة عجيب، ففي القضية الواحدة تجد لها أكثر من موقف وأكثر من رأي بنفس الوقت، فقد تكون المرأة هي الزوجة الأولى وتكون رافضة للتعدد بينما تكون أم الزوج أو أخته مؤيدة للتعدد، وأذكر أنه حصل معي عكس هذه المعادلة حيث إن الأم كانت رافضة لتعدد ابنها بينما كانت زوجته موافقة، وكان الحل الذي اقترحتته الزوجة على زوجها أن يتزوج ثانية ويجعل هذا الزواج سريراً إلا عن زوجته وهذا ما فعله، ومرة على حالة كانت الزوجة وأم زوجها تحاربان التعدد بينما الأخوات يشجعون التعدد، بل إنني عشت قصة غريبة لامرأة تبحث لأخيها عن زوجة ثانية، فلما سألتها عن رأيها لو تزوج عليها زوجها أجابت بغضب وعصبية رافضة التعدد جملة وتفصيلاً وقالت لي وهل أنا مجنونة؟ فهي تؤيد التعدد لغيرها وترفضه لنفسها، ومن غرائب ما رأيت رغبة إحدى النساء بأن يرتكب زوجها الحرام وطلبت مني أن أقنعه بذلك ولا أن يتزوج بامرأة أخرى فرفضت طلبها، وأعرف زوجة أولى انقلبت على زوجها بعد أسبوع من زواجه الثاني وكانت هي التي خطبت له وعطرت له ليلة عرسه. فالتعدد مشروع وقصصه كثيرة وبعضها أقرب إلى الخيال ولهذا وضعنا عنواناً للمقال «من عجائب المرأة بتعدد الزوجات» ولكن الكلمة التي لا يعرفها كثير من الرجال في التعدد، أن حكمه ينطبق عليه الأحكام الخمسة فهو واجب إذا خاف الرجل على نفسه من الوقوع بالزنا شرط قيامه بواجب العدل، ويكون مندوباً إذا غلب على الظن تحقيق مصلحة من ورائه، ويكون مستحباً إذا استوت عنده المفسد والمصلح، ويكون مكروهاً إذا غلب على الظن أن المفسد أكبر، ويكون حراماً إذا كان غير قادر على العدالة بين الأيسر، فليقت الله الرجل في قرار التعدد وليحرص على ألا يبني بيتاً ويهدم الآخر.

● أميرة عزام